سمو المثال الكريم العالي المزري بنفيس الجواهر واللآلي محل محل العذب الزلال في كبد الظامي وحصل به الانس والابتهاج
دبرد لهيب الشوق النامي وحصل الاطلاع على مصونه والاحاطة بما في خبايا مكنونه وحمد الله تعالى على صحة الذات
العليه وسلامة السادة الاولاد الامجاد العلويه اراكم الله تعالى فيهم ومنهم ما تحبون ومتعكم بهم ومتعهم بكم في ظل
عيش رغيد عن الآفات مصون

يقبل الارض بين يدي صدر الشريعة المطهره والكنز الجامع للهداية
العزيزة المنوه ووقاية الامة من كل كرب ووصب ومجمع بحري الشريعة والتحقيق والادب

اقام الله تعالى لمن المجد المطول وادام له من السعد الاطول ولازال مصدر الفوائد الكافية الشافية والفرائد النامية السامية
والبيان والتقرير والتوضيح والتبيان والتحرير والتنقيح لازالت اغصان فضائله مورقة وانوار فواضله مشرقة وامره
ماضيا في جميع الافعال وفكره قاضيا في المستقبل والحال وبابه باب العطف والصلة والافضال وحال مكارمه موكد
عارية عن الانتقال هذا وحديث الشوق يجور وما نتلوه فيه من الاقوال نوع من ضرب الامثال وما يعقلها الا
العالمون فاليك يا اعلم من علمت والاتحاف منشورة العلم والاقدام على مصارف الافكار تفرق بين الفرق والقدم

اصدرناها الى المقام وشاهد المودة قد وضع رسم شهادته وكتب واثبت مقدمات الاخلاص فحكم له قاضي المحبة بالموجب
واودعناها من السلام ما نعمه رحمة الله وبركاته ومن طيب الثنا ما تتارج بين ادواح ذلك المندل الرطب نفحاته ومن
بهجات الشوق كل مصونة ليس لها غير اسود النفس زمام ومن خالص المودة ما نظم بغير مخلص ولكن له ان شاء الله تعالى
حسن الختام

وسيد لكريم علمه وقويم فهمه ورود المثال العالي محملا انواع الطيب من تلك المعادن التي ود النسيم
لو يتعطر بها ويحتبي ولقد راقتنا لاكتساب الرقة ولكن سرقنا عن فهمه وتكلم بنفس ورد ومحى الصفا صقيله فتمثل فيها
الحب دراقه ثمر المودة تحت سعد القبول يجتنيها وقال فصاحته وتلك البلاغة التي جات بسحر البيان هل يفتي لنا بصدق
ما يحفل له القلب وقضى الامر الذي فيه تستفتيان فهذا سحر صدقت عزائمه في العطف والقبول بين الملايين وابطل
عند السحر الحلال ما حرم ببابل من سحر الملكين ولقد اكثر هذا المثال في كلامه المبين من اينا ليس الخطاب وقصمت به الوحشة اجلالها
لكل اجل كتاب

واذا اسلكنا في شرح الشوق سبيل الايجاز فنقول قد اصابنا سهم الهجر ورامية بذي سلم
من بالحجاز ومذ حل بساحتنا النوى لم ينصرف اذ لم يكن مانع وتلى والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع وانشدني
وطر الغرام بلسان الحال الى ذلك المقام لا اسكن الله قلبا ليس يذكركم فلم يزل بجناح الشوق خفاق

وتاملنا كريم مثاله فوجدناه قد مد اطناب المحبه وخيم على معاني المودة وحام عليه صادي الاشواق فوجد منهلا قد اعذب
الله في مناهل الصفا ورده فقد توصلنا بفاتحة كتابه الى سورة الاخلاص وقد اتضحت كالفلق وصدقنا مرسله
حيث جاء من الروم بقصص ادى ما تحمله فيها من الترسل وصدق فوجدناه كتابا ترك رفيق المودة مكاتبا بحسن تدبيره
وتنزها في حدائق الانشا بعد وروده على زهر منثوره وظهر النور المحمدي من غرة طرسه فسلمنا ونلنا من بركاته
المحمدية بحمد الله ما املنا وليس يتزوق اللسان وصوغه ولكنه ما خالط اللحم والدما

والسخي

تمت بالخير

ولا يخفى على كريم علمه ما جمعه من الجموع التي مزقها الله بايدي سبا وكم سال سائل وقد راهم في النازعات عن ذلك الدابر
وهذه الشعاب الشرعيه على اخبر بمكنها وهذه الاحكام التي استمعها الباطر هو ادرى بصحتها والله يعلم القلوب
بصدق محبته فقد تقررا انها من مساكنه وينظم عقود المودة بجواهر امثلته الواردة من معادنه فانه الامام
الذي يحيي ما درس من معالم العلوم بدرسه ولا خفيت على العلما ظلمة اشكال الا ازالها بضياء حسه
وبعد ان تشكى الاشواق الى هاتيك الحضرات غير مطموع في حصرها واوراق مطاوي الكائنات لا تفي ببعض نشرها
فلنا خذ فيما يسر كم ذكره ويشرح صدوركم بسطه ونشره
العالية التي هي بعوارف المعارف متلاليه لا اخلى الله تعالى من زلالها المعاهد ومنع بنوالها كل غائب وشاهد
وبينها من كثرة اشواقه الى الحضرة

كتبت وهي ملتقى الاهداب عبرات تنسكب وفي منحنى الاضلاع جمرات تلتهب شوقا الى لقياه وتزاعا الى محياه
ولو اجرى العبد هذه المدة على حكم الوداد وقضية الاعتقاد لكانت كتب خدمته ووظائف مدحته
الى مجلسه المحروس وداره المانوس متتابعة الافواج متدافعة الامواج لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال
وتجنب موقع التصديع والاملال وصان خاطره الشريف الذي هو مشغول بكشف المعضلات ورفع المشكلات وتجديد
معالم الزهد والتقوى واحيا مراسم الدرس والفتوى عن مطالعة مكتوباته التي لا طائل فيها ولا فايدة في مطاويها
فلست بالباطل المردود اشغله فانه باقتناص الحق مشغول

وبيني لا اسلط الله عليه بينا يخلفه
ولا اوحش حمى لا ارى احدا من الانام مدى الايام اذا ما غاب يخلفه انه لما انعم الله بالوصول الى الحضرة النبويه كان اول
شيء اشتغل به بعد السلام على من استضاءت الشمس بطلعته وتلذذت الحواس الخمس برؤيته ان خفض راس الاحتقار
ومد كف الافتقار ان اللهم رادف على المخدوم انواع فضلك الباطنة والظاهره واجمع له بين خيري الدنيا والاخرة
الحمد لله لم يبق الا القليل ويتشرف هذا العبد باجتلاء ذلك الجمال ويزهو بالحلول في جناب ذلك الافضال راجيا من
من فضل مولانا وضوه على اقل خدامه ان لا ينسى هذا العبد الخطا من الدعا له بمغفرة اثامه وبنيل وصول
المثال العالي الاعلى المحتوي على الدر الاغلى فتلقيته تلقي الظامي لورده والمحب لحبيبه بعد طول بعاده وصد
وبصيص شوقا لا يحد ولا يتناهى وعزاما لا يبيد ولا يضاهي الى مشاهدة تلك الطلعة المباركة السعيده واستماع
جواهر تلك الالفاظ الشيقة الرشيقة المفيده قرب الله تعالى لها ساعة الاجتماع على احسن الوجوه في
اشرف البقاع

والعذر في عدم توارد المكاتبات وترسل المراسلات من حضرة فلان
فيه الان شغل شاغل عن تسطير الرسائل وعفوا عن القيام بواجب الكتاب واطالة الخطابة في مقام الخطاب
فان القافلة نصفه الاسراع والسفائن البريه في بحر البريه مطلقة الشراع وعليكم من الملك السلام ازكى التحيه والسلام

Copyright © King Saud University